

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

(يا طبيباً منجماً وفقياً ... شاعراً شعره غذاء الروح) .

(فهو طوراً كمثل جامع سفيان ... وطوراً يحكى سفينة نوح) .

وقال الجاحظ قال أبو عبيدة زعم بعض المفسرين وأصحاب الأخبار أن أهل سفينة نوح كانوا قد تأذوا من الفأر فعطس الأسد عطسته فخرج من منخريه زوج سنانير فلذلك السنور أشبه شدة بالأسد وسلح الفيل زوج خنازير فلذلك الخنزير أشبه شيء بالفيل .
قال كيسان لأبي عبيدة ينبغي أن يكون ذلك السنور هو آدم السنانير وتلك السنورة حواءها فقال أبو عبيدة وضحك منه ألم تعلم أن لكل جنس من الحيوانات آدم وحواء فضحك القوم من ذلك .

44 - (غراب نوح) يضرب مثلاً للرسول الذي لا يعود أو يبطء عن ذي الحاجة من غير إنجاح وذلك أن نوحاً عليه السلام أرسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بميته وجدها ولم يعد إلى نوح حتى أرسل مكانه الحمامة فجاءته بالخبر .

قال الجاحظ يقال في المثل فلان لا يرجع حتى يرجع غراب نوح كما يقول أهل البصرة حتى يرجع نشيط من مرو وكما يقول أهل